... انا اظر الى حيث فتبيني ولا تغرني كل الانام بموقفه ...
اي تبيني ذلك وفي كتاب ابي جعفر ما يقتضي ان بعضهم
قرأ الجن بالنصب وهي واضحة اي تبينت الانس
الجن جليه لو كانوا بعد انقضاء الجن . وقرأ ابن
عباس ويعقوب تُبُيِّنَت الجن على البناء للمفعول
وهو مؤيد لما نقله النحاس في الآية قراءات كثيرة
اضربت عنها لمخالفتها السواد وأن في أن لو كانوا الظاهر
انها مصدرية مخففة من الثقيلة واسمها ضمير
الشأن ولو فاصلة بينها وبين الخبر الفعلي وقد
تقدم تحقيق ذلك كقوله وأن لو استقاموا وأن لو
نشاء اصبناهم وقال ابن عطية وذهب سيبويه
الى ان لا موضع لها من الاعراب انما هي مؤذنة بجواب
ما تنزل منزلة القسم من الفعل الذي معناه
التحقيق واليقين لأن هذه الافعال التي هي تحققت
وتيقنت وعلمت ونحوها تحل محل القسم فما
لبثوا جواب القسم لا جواب لو وعلى الاقوال
الاول يكون جواب لو قلت وما هذا ايضا زائدة
لانهم نصوا على ان المراد زيادتها قبل لو المتقدم الى
القسم وللناس خلاف في هل الجواب للو او للقسم
والذي يقتضيه القياس ان يجاب اسبقهما
فان اجتمعا مع الشرط الصريح فالمتقدم منهما
وخبر ما تقدم بيانه وتقدم الكلام على القراءات
في سبا في سورة النمل قوله في مسكنهم

قرأ

والاول يدل ودا اجبر فيه ايضا
ان يكون حالا معدبر مسندا
وان يكون مستانفا الله

٤١٥

قرأ حمزة وحفص مسكنهم بفتح الكاف من غير الف والكسائي
كذلك الا انه كسر الكاف والباقون مساكنهم جمعا
فأما الافراد فلعدم اللبس لان المراد الجمع كقوله
كلوا في بعض بطنكم تعفوا والفتح هو القياس لان
الفعل متى ضمت عين مضارعه او فتحت جيء
المفعل منه مفتوحها ونظائرها وشذت بالفتح والكسر
مسموع على غير قياس قال ابو الحسن كسر
الكاف لغة فاشية وهي لغة الناس اليوم والفتح
لغة الحجاز وهي قليلة هي لغة يمانية فصيحة
ومسكنهم يحتمل ان يراد به المكان وان يراد
به المصدر اي السكنى ورجح بعضهم الثاني
قال لان المصدر يشمل الكل فليس فيه بموضع
مفرد بموضع جمع بخلاف الاول فان فيه وضع
المفرد موضع الجمع كما قررته لكن سيبويه يأباه
الا في ضرورة كقوله قد عض اعناقهم جلد الجواميس
اي جلود واما الجمع فهو الظاهر لان لكل واحد
مسكنا ورسم في المصاحف دون الف قبل
الكاف فلذلك احتمل القراءات المذكورة قوله تعالى
جنتان فيه ثلاثة اوجه الرفع على البدل من
آية وأبدل مثنى من مفرد لان هذا المفرد يصدق
على هذا المثنى وتقدم في قوله وجعلنا ابن
مريم وامه آية الثاني انه خبر مبتدأ مضمر
وضعف ابن عطية الاول ولم يبينه ولا يظهر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)